التوجيه المدرسي في الجزائر - قراءة كرونولوجية وتحليلية من الاستقلال إلى الإصلاحات

School guidance in Algeria - a chronological and analytical reading from independence to reforms.

د. نامية عليك[1،*]، د. ليلى شيباني[2]

[1] جامعة البليدة2 (الجزائر)، aminenamia5@gmail.com

[2] جامعة بجاية (الجزائر)، leila.chibani@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام:18-01-2023 تاريخ القبول: 06-06-2023 تاريخ النشر: 19-06-2023

ملخص: يعتبر التوجيه المدرسي والمهني جزءا لا يتجزأ من العملية التربوية إذ لا يمكن فصله عنها، فهو أحد خدماتها المهمة التي تسعى التربية من خلالها إلى تربية الاختيارات لدى التلاميذ وتنمية مهاراتهم لبناء مشروعهم المستقبلي، في ظل الإصلاح الحادث والذي يحدث في الجزائر خاصة خلال السنوات الأخيرة. حيث جاءت الدراسة الحالية إلى تحليل واقع التوجيه المدرسي والمهني السائد في المؤسسات التربوية الجزائرية وتطوره، من خلال نظرة نقدية تحليلية للمناشير الوزارية، وكذا معرفة النظرة الحديثة والنظرة القديمة، مع تسليط الضوء على أهم المشاكل التي يعاني منها التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر من خلال إعطاء لمحة واقعية عن التوجيه المدرسي والمهني.

الكلمات المفتاحية: التوجيه المدرسي والمهني، المناشير الوزارية، الإصلاح، العملية التربوية.

Abstract: It is one of the important services through which education seeks to raise the choices of students and develop their skills to build their future project, in light of the reform happening and happening in Algeria, especially in recent years. The present study aims at analyzing the reality of the educational and vocational guidance in the Algerian educational institutions and its development through a critical analytical view of the ministerial dossiers, as well as the knowledge of the modern outlook and the old view, highlighting the most important problems facing the vocational and vocational guidance in Algeria. School and vocational.

Keywords: school and vocational guidance, ministerial leaflets, reform, educational process.

1- مقدمة

إن التغيرات والإصلاحات التي مسّت التربية الوطنية والتّي عرفت في الآونة الأخيرة حركية كبيرة أثرت على التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتباره الركيزة الأساسية في بناء المشروع المستقبلي للتلميذ، خلال مساره الدراسي بدءاً من نهاية مرحلة التعليم الابتدائي إلى نهاية مرحلة التعليم الثانوي، وذلك قصد توجيهه إلى أحد الجذعين المشتركين في السّنة الأولى ثانوي أو إلى مختلف الشعب في السنة الثانية ثانوي، إلى جانب حصوله على المتابعة النفسية والتربوية من خلال الإصغاء له وتقديم التوجيهات والنصائح والإرشادات من اجل سلامته النفسية ومساعدته على التّكيف في المحيط الجديد من مرحلة تعليمية الى مرحلة تعليمية أخرى والاختيار السليم للتخصص الذي يرغب فيه، وأيضا تحليل نتائجه الفصلية. التي تساعد على رسم أول خطوات توضيح الغموض الذي كان يحيره قبل ذلك. من هنا أصبح معنى التوجيه ضرورة حتمية داخل كل مؤسسة تربوية.

ففي ظل المتغيرات الحاصلة في الوسط الاجتماعي والتربوي، والصعوبات الدّراسية والتّطلع إلى النّجاح والحيرة التّي يجد فيها التّلاميذ أ نفسهم في كيفية الاختيار السّليم والمناسب للتّخصص الذّي يناسب إمكانياتهم وقدراتهم وملمحهم وجب خلق إطار داخل المؤسّسات التّربوية وخصوصا الثّانويات للاهتمام بالجانب النّفسي والمعرفي والتّربوي للتلميذ.

لذلك يلعب التوجيه دور هام داخل المنظومة التّربويّة الهادفة إلى مسايرة ومواكبة التطور الحاصل في عصر التكنولوجيا والرقمنة مع كل هذه التغيرات وجد التوجيه نفسه يعيش واقعا فرضته عليه المناشير الوزارية والظروف المحيطة به.

2- الإشكالية:

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أحد أهم المجالات التّربوية المهمة في المدرسة الجزائرية ومركز اهتمام السّياسة التربوية؛ وهذا لأكثر من خمسون سنة من الجهود المكثفة التّي تقوم بها وزارة التّربية الوطنيّة عموما والتّي عززتها الجماعة التّربوية في الميدان التّربوي ككل؛ إذ يعدّ التوجيه المدرسي جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التّربويّة؛ وهو بهذا يحتلّ مكانة مهمة وحساسّة فيها، باعتبار القوانين والمنشورات التّي تضبطه والمنظّمة له؛ لما يقدمه من خدمات تعود بالفائدة على الحياة المدرسية والتربويّة ككل؛ من خلال ما نلاحظه عبر مراحله التّعليمية الثلاثة، خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية، إذْ تتجلى خدماته في متابعة التلاميذ والأصغاء لهم والتكفل النفسي بهم وإرشادهم، والكشف عن ملمحهم في التوجيه للانتقال إلى أحد مختلف التخصصات أو الشعب المتوفرة في منظومتنا الجزائرية خلال مسيرة التّعليم في النّظام الأساسي و النّظام العام والتكنولوجي؛ كما انّه يكشف عن ميول واهتمامات التلاميذ من خلال عدة عمليات يقوم بها مستشار التوجيه في إطار المرافقة التربوية والنفسية له، باستغلال أدوات تساعده على ذلك مثل استبيان الميول والاهتمامات وبطاقة الرغبات المنجزين لفائدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي ومختلف الوسائل المساعدة من أجل تحقيق التّوافق النّفسي والاجتماعي للتلميذ؛ من خلال المكاسب الهائلة التي تحققت في هذا المجال والتّي شهدتها الإصلاحات الكبيرة إلى يومنا هذا والتّي باتت من الضروري من أجل الوصول إلى التطور العالمي ومواكبة التغييرات الاقتصادية والاجتماعية في العالم ومواكبة عالم الشّغل الذّي لا يعتمد على الكم بل الكيف أي ذو نوعية وجودة يُشهد لها.

تأثّر التّوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالتّغيرات التّي طرأت على التّربية عموما من أجل تحقيق غايات تهدف إلى تعزيز القيم والهويّة والأخلاق من أجل صقل روح التعلّم الصّحيح لتحقيق الكفاءات المرجوة منه والتوجيه السّليم الذي يتحقق بفضل المرافقة والإرشاد الصّحيح معتمدين بذلك أي (مستشاروا التوجيه المدرسي) على الإعلام النافع والمهم الذّي يصقل ملامح التلاميذ وقدراتهم وإمكانياتهم والّتقنيات والأساليب المناسبة، فمنذ أن باشرت الدولة بإصلاحاتها ظهرت عدة نصوص تشريعية منظمة له حددت أسسه ومهامه وصلاحياته، منها القانون الاساسي المؤرخ في 23 جانفي سنة 2008 رقم 08. 04 (النشرة الرسمية،2008)؛ وعدة سندات تخص التوجيه توضح فيه المهام وأهم التّقنيات في إطار التّكوين المتخصص لمستشار التوجيه الذّي يتماشى والإصلاحات المتجدّدة؛ والتّي تنوعت بتنوع المراحل التعليمية التّي مرت عليها المنظومة التّربوية عموما وما صاحبها من تجديد في الأساليب والطرق.

ومتساوي الأهمية ذكره أنّ مصطلح الإرشاد يعد من المفاهيم التّي دخلت حقل التوجيه المدرسي والمهني خلال الإصلاحات الأخيرة؛ وهذا خلال سنة 2008؛ وهذا استجابة لحاجات التوجيه ومتطلباته التّي تخدم أفراد المؤسسة التربوية بمختلف شرائحها (النشرة الرسمية،2008)؛ وهذا التغيير في التسمية ليس من أجل التغيير فقط فقد كان لابّد منه نظرا للمهام التّي أسندت له؛ وتجدر الإشارة أنّ مهام التّوجيه المدرسي والمهني

ليست بالمهام السّهلة بل هي في غاية التعقيد؛ بل على درجة كبيرة من التّعقيد والمهام الكثيرة والمتنوعة وهي عملية مشبعة بالعناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما أنّها تحمل رهانات وتحديات لا يستهان بها(خناش فضيلة،2011).

وبالموازاة فإنّ واقع التّوجيه المدرسي والمهني في الجزائر قد مرا بعدة مراحل من الحقبة الاستعمارية منذ أكثر من ستين سنة إلى يومنا هذا، وقد تطور خلالها نتيجة ظروف ومتغيرات عديدة، أوصلته إلى ما هو عليه اليوم؛ هذا التّطور والتغيير والنّظام الذّي يعيشه بناءاً على مناشير ومراسيم وزارية، نظمته ورسمت أهدافه وحددت مهامه وبينت أهميته.

وتزامنا مع التطورات التيّ مست التّربية وخاصة التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، فقد عرف مراحل مختلفة حسب الظروف العامة للجزائر وما تعيشه من تطورات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي المحلي والعالمي؛ أهمها ما كان سنة 1976 ومع هيكلة التّعليم الثانوي العام والتكنولوجي سنة 1992، وآخرها الاصلاحات الجديدة التي كانت منذ بداية سنة 2003 إلى يومنا هذا 2022؛ إذ توضح صبرينة بايود، رمشي ،إن التّوجيه المدرسي في بدايته الأولى كان يتخذ طابعا ا إداريا أكثر منه تقني، إذ كانت مراكز التوجيه المدرسي والمهني تعمل بعدد لا يتجاوز (03) مستشارين يشرفون على 22 مقاطعة، أي كل مستشار مكلف بإعلام وتوجيه ما يزيد عن (5592) تلميذ من التعليم الأساسي والثانوي (صبرينة بايود، ربيعة رمشي)؛ لذا فإنّ الواقع المعاش في تلك الحقبة التاريخية، كان يبين ما مدى النقص الكبير في عملية الإعلام خاصة والتوجيه والتوعية والتكفل النفسي والمتابعة الميدانية الحقيقية، باعتبار إن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي كان مطالب بعدة أعمال كانت منصوصة عليه في القانون الأساسي لمهام مستشار التوجيه وهو في القرار الوزاري رقم:92.827 المؤرخ في 13-11-91.المتضمن تحديد مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني. ما هو واقع التّوجيه المدرسي والمهني في ظل سيرورته التّاريخية في الجزائر وماهي الأطر القانونية المتضمنة له في ظل المناشير الوزارية؟

3- أهداف البحث:

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أهم الأهداف المتمثلة فيما يلي:

- محاولة التركيز على تطور منظومة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر عبر مختلف المراحل التّاريخية.
- قراءة تحليلية لبعض المناشير الوزارية
- تسليط الضوء على تصور الفرد الجزائري لدور التوجيه في تنمية المجتمع الجزائري.
- ذكر أهم النّقائص والصّعوبات المتعلّقة بتنظيم عمليّة التوجيه.
- تقديم فكرة عن التوجيه المدرسي للقارئ حتى يتمكن من معرفة بعض الحقائق عن التوجيه.
- محاولة تصحيح بعض الأفكار السائدة عن التوجيه المدرسي للخاص والعام حتى يأخذ فكرة عن واقع التوجيه المدرسي.
- السعي لتحقيق ما يجب أن ننتظره من التوجيه نظرا للمكانة التي يحتلها كخدمة نبيلة تخدم على وجه الخصوص التلميذ بالدرجة الأولى.

4- مفاهيم البحث

- **التوجيه المدرسي والمهني**: عرفه كيلي Kelley بأنه" يتم فيه وضع الأساس العلمي لتصنيف تلاميذ المدارس للثانويات مع وضع الأساس الذي بمقتضاه يتم تحديد احتمال النجاح للتلاميذ في دراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي يدرس فيها" (عبد الكريم قريشي، 1993، ص25).
- **العملية التربوية:** هي العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج الذي يحتوي على مجموعة من الاهداف التربوية المحددة (http://www.onefd.edu.dz) ، كما جاء في مذكرة ماجستير لحمري محمد (2012) انه من مميزات العملية

التربوية أنها تقتصر على الجنس البشري، وهي عملية نمو وعملية يمارسها الكبير على الصغير وجيل على جيل، ونقل تراث ونمط حياة يستمر من جيل لجيل أخر .

- **الإصلاح**: يعرف الإصلاح حسب الحمري محمد (2012) أنه عملية إصلاح المنظومة التربوية الذي شرعت فيه الحكومة الجزائرية.
- **المناشير الوزارية**: تعرف حسب يوسف ادريدو على أنها وثيقة ادارية تحتوي على قرارات أو أوامر أو تعليمات تنشر كاملة او ملخصة وتداع على جميع الموظفين والمستخدمين للعلم بها واتباعها وهي تصدر عن السلطة العليا المختصة في الجهاز الحكومي (يوسف ادريدو، 2018).
- كما يعرفها دمرجي، بأنها وثيقة ادارية توجه لعدة مرسلين إليهم من طرف السلطة العليا لعرض موضوع أو تبليغ توجيهات أو تحديد كيفيات تطبيق نصوص تنظيمية. (دمرجي، ص22)

5- نشأة وتطور منظومة التوجيه المدرسي والمهني:

قبل التطرق إلى مراحل التوجيه في الجزائر سنأخذ لمحة وجيزة جدا عن تطوره في العالم الغربي، حيث مر التوجيه بأربع مراحل مهمة في العالم نذكر أهمها حسب جلال سعد (1975) الذي قسم مراحل التوجيه إلى ما يلي:

أولا: مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

ثانيا: مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:

ثالثا: التركيز على شخصية الفرد أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية :

رابعا: مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي: يوضح طرافة نعيم يوسف (1968).

أما بالنسبة لتطور التوجيه في الجزائر فلقد مر التوجيه بحقبة تطورية منذ فترة الاحتلال الفرنسي، وعليه سنتطرق إلى المراحل الرئيسية التالية:1 فترة الاحتلال الفرنسي، 2 فترة ما بعد الاستقلال ،3 المرحلة الراهنة من (2004 إلى يومنا هذا)

أولا: فترة الاحتلال الفرنسي

يقول توامي محمد (2018) بدأت حركة التوجيه في الجزائر منذ الوجود الاستعماري في الجزائر أي قبل الاستقلال في شكل توجيه مهني، إلا أنّ هذا التوجيه كان يقتصر على أبناء المستعمر الفرنسي والمعمرين، والأجانب الموجودين في الجزائر ذلك الوقت، ولم يستفد منه أبناء الشعب الجزائري إلا فئة قليلة جدا وذلك لتطبيقه الروائز والاختبارات المستوردة من البلدان الأوربية، والتي لا تتناسب مع طبيعة المجتمع، الحضارية و الاجتماعية والثقافية والدينيّة والاقتصادية. ذلك لقلة الأعمال والوظائف التي كانت مخصصة للجزائريين وقت إذ، لأن المجتمع كان يعيش التهميش والإقصاء من قبل المستدمر.

كما يؤكد كل من حناش فضيلة ومحمد بن يحيى زكريا، أن التوجيه أثناء الحقبة الاستعمارية كان يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف المستعمر من حيث احتياجات اليد العاملة وذلك من خلال إقصاء أبناء الجزائر من فرص التعليم والتوجيه المهني للمهن المتوفرة في ذلك الوقت، مثل الحرف اليدوية، ففي 1945 كان مركز واحد فقط، تحت إشراف ومسؤولية مستشار واحد. وقد تزايد العدد في مطلع الخمسينيات وصار عدد المراكز (9) تسع مراكز تحت اشراف (53) مستشار للتوجيه المدرسي والمهني، والتي كانت مهمتهم في ذلك الوقت كما جاء سابقا توجيه أبناء المستعمر التوجيه المهني.(حناش وبن يحيى زكريا،2011).

ثانيا: فترة ما بعد الاستقلال: ونقسمها الى ثلاث مراحل:

- **المرحلة الاولى: من 1962الى 1976**

بعد الاستقلال مباشرة لم تكن وزارة التربية الوطنية تحتوي على مصالح مركزية في التوجيه خاصة بعد خروج الفرنسيين الذين كانوا يتولون مهمة التوجيه المهني، ففي سنة 1962تم توظيف أربعين مستشارا منهم خمسة جزائريين الأصل موزعين على ستة مراكز للتوجيه المدرسي في كل من: عنابة، الجزائر، وهران، سطيف، قسنطينة، مستغانم. وفي عام 1963 مع تنظيم وزارة التربية الوطنية أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي. وذلك نظرا للنقص الكبير الذي كان في المختصين حيث تم تكوين خمس مستشارين في المغرب وقد ووظفوا فيما بعد في الجزائر سنة1964.

تقول براهمية صونيا (2006)، وبعد هذا مباشرة قررت الوزارة تكوين دفعة أولى من المستشارين في جامعة الجزائر على مستوى المعهد التطبيقي لعلم النفس والتوجيه المدرسي، والذّي تشترط فيه أن يكون معلما لخبرة مهنية خمس سنوات. وذلك بعد اجتياز امتحان كتابي وآخر شفهي بالإضافة الى محادثة مع مختصين في علم النفس، وقد تخرجت أول دفعة من المعهد سنة 1976 بعد عامين من التكوين.

كما تبين أيضا براهمية صونيا، أنه" بالنسبة للمهام المسندة إلى مستشار التوجيه المدرسي في هذا الميدان نجدها ترتكز فقط على التقويم المدرسي والتكفل بالاختبارات الجماعية للسنة الرابعة متوسط والقيام بعملية الإعلام، ومن نقائص التوجيه في هذه المرحلة عدم متابعة التلميذ والتعرف المحدود على إمكانياته واستعداداته، لذلك كانت القدرات ذات معيار كمي أي ما يحصل عليه التلاميذ من معدل.

أما بالنسبة لإجراءات التوجيه المستخدمة في هذه المرحلة فقد سارت بشكل يشابه نظام التوجيه المتبع في فرنسا، وما يميز هذه المرحلة هو البعد التربوي في علاقة مستشار التوجيه بالتلميذ وعدم التغطية الكافية للمستشارين بالنظر إلى حجم الجمهور المدرسي "(براهمية صونيا، 2006، ص41).

- **المرحلة الثانية: من 1976 الى 1991**

يوضح توامي محمد وهو خريج المعهد التطبيقي أن هذه الفترة تزامنت مع ظهور المدرسة الأساسية وفقا للمرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية رقم 33بتاريخ 23أفريل 1976.

هذا ويبين يوسف حديد وصالح بوذيب بان التوجيه خلال هذه الفترة أصبح جهازا حقيقيا مكملا للمنظومة التربوية والتكوين حيث تطلب منه خلق توازن بينهما أي بين التربية والتكوين المهني، وذلك من خلال الإعلام لفائدة

تلاميذ المرحلة الأساسية، وإجراء الفحوص النفسية والمتابعة لمختلف مراحل التعليم، ومساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات الدراسية، وتوجيه التلاميذ إلى مختلف الشعب والتخصصات في التعليم العام والتكنولوجي وإلى التكوين المهني بالنسبة للراسبين.

إلا أن عمليّة التوجيه خلال هذه الفترة عرفت جملة من النقائص أهما الاقتصار على توجيه الناجحين فقط نحو مسار التعليم العام والتكنولوجي. أما الراسبين منهم فيوجهون إلى التكوين المهني، في حدود التخصصات الممكنة أو المتوفرة .وذلك بتوزيعهم من طرف مراكز التوجيه المدرسي إلى مؤسسات التكوين المهني عن طرق اجتيازهم لاختبارات بسيكو تقنية والمقاييس النفسية واختبارات الميول المهنية التي يُكشف بها عن القدرات والاستعدادات والميول ومدى مطابقتها للمتطلبات المهنية دون مراعاة رغبة التلاميذ .

وأمام التزايد الكبير في تعداد المتمدرسين، ومنه نزايد عدد مؤسسات التربية والتكوين، تَطلَّبْ استحداث مناصب جديدة لمستشار التوجيه المدرسي والمهني وذلك على مستوى الثانويات. ويعمل هؤلاء المستشارين تحت إشراف مدير المركز، وأسندت لهم مقاطعات تدخل تابعة لثانوية تعيينهم فيها.

ومع بداية 1992 وعند تخلي الدولة عن التعليم الأساسي والإصلاحات الجذرية التي مست التربية والتكوين معا باشرت منظومة التكوين المهني بتوظيف مختصين في التوجيه والتقييم المهني بصفة تدريجية والذين اوكلت لهم مهمة الإشراف على خدمات التوجيه المهني، وذلك بالتنسيق مع مستشاروا التوجيه المدرسي في اعلام تلاميذ المؤسسات

التربوية، وتنظيم عمليات انتقاء وتوجيه التلاميذ الراسبين الى التكوين المهني لمختلف التخصصات المهنية على مستوى مؤسسات التكوين المهني (يوسف حديد، صالح وذيب).

وبهذا نقول أن هذه المرحلة تميزت بعدة تعديلات خاصة منها الانتقال إلى المرحلة الثانوية حيث أن التوجيه لم يعد يعتمد على الاتصال المباشر بالتخصص، يل استحدثت الجذوع المشتركة، وأصبح التعليم الثانوي ينقسم إلى مرحلتين: مرحلة الجذع المشترك وتدوم سنة واحدة مرحلة التخصص وتدوم سنتان، وذلك وفقا للمنشور الوزاري المـؤرخ في 3 أفريل 1991.

- **المرحلة الثالثة: من 2004 إلى يومنا هذا**

تميزت هذه المرحلة بعدت إصلاحات والتي بدأت مع الوزير أبو بكر بن بوزيد إلى غاية اليوم مع وزيرة التربية الوطنية نورية بن غبريط ومحمد واجعوط والوزير الحالي عبد الحكيم بالعابد وشملت الإصلاحات العديد من التغييرات مست جميع المستويات في الأطوار الثلاث.

ويوضح يوسف حديد وصالح بوذيب، بأن التوجيه خلال هذه المرحلة قفز قفزة نوعية خاصة مع صدور المنشور الوزاري رقم04 المؤرخ في 29 جانفي 2004 الذّي يحدد كيفية الالتحاق بمؤسسات التكوين المهني. وتشكيل لجنة الإعلام والتوجيه على مستوى كل مؤسسة تكوينية، ونظرا للإصلاحات على مستوى التربية وخاصة الاصلاحات التي شملت التوجيه المدرسي واستحداث التعليم المهني بخمس معاهد على مستوى الوطن فقد وضعت اطر قانونية جديدة لتوجيه التلاميذ نحو التكوين والتعليم المهنيين، والمتمثلة في القرار الوزاري رقم 54المؤرخ في 04 جوان 2005 المحدد لشروط القبول وكيفيات التوجيه نحو المسار المهني

وكذا على المنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في 16 جانفي 2006 المتضمن توجيه التلاميذ الى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي (وزارة التكوين المهني،2010 ص21).

رغم انه في البداية كان صعب تطبيق محتوى النصين القانونيين، وذلك فيما يخص التنسيق بين القطاعين (التربية والتكوين)، وهذا ما تطلب من الوصاية إعادة مراجعتهما، وذلك من خلال القرار الوزاري المشترك رقم 05 المؤرخ في08 أفريل 2010، المتضمن إنشاء مجلس القبول والتوجيه إلى الطور ما بعد الإلزامي تنظيمه وسيره، والقرار الوزاري المشترك رقم06 المؤرخ في 08 أفريل 2010،المتضمن انشاء اللجنة الولائية المشتركة للتوجيه وتحديد تشكيلتها ومهامها وكذا المنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في 08 أفريل 2011،المتضمن قبول وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط الى مرحلة التعليم ما بعد الالزامي. وقد تم تدعيم جهاز التوجيه بالمكاتب المشتركة للإعلام (يوسف حديد وصالح بوذيب).

وقد أصبح العمل بين القطاعين منظّم في كل الولايات عبر تراب الجمهورية من خلال التنسيق بين مسؤولو التكوين والتعليم المهنيين ومراكز التوجيه المدرسي من خلال توجيه التلاميذ إلى التكوين والتعليم المهنيين عن طريق مجلس القبول والتوجيه المدرسي والمهني في آخر السنة ويتمّ ذلك بمحاضر مسجّلة نسخة لكل قطاع ولكل مؤسسة مستقبلة والمؤسسة المرسل منها ومستشار التوجيه للقطاعين.

كما يعتبر القرار الوزاري رقم 04 المؤرخ في 29 جانفي 2004 المتضمن تحديد كيفيات تنظيم الإعلام وتسجيل وتوجيه وإدماج المترشحين لمتابعة تكوين مهني، يقول يوسف حديد وصالح بوذيب، الإطار القانوني، الذي تسند إليه كافة خدمات الإعلام والتوجيه والمرافقة، كما تنص المادة الثالثة التي تتضمن إنشاء لجنة الإعلام والتوجيه التي تشرف على تنظيم تنفيذ و تقييم خدمات التوجيه والإرشاد المهني، ويعتبر مستشار التوجيه والتقييم والإدماج المهني العنصر الفاعل في عمل اللجنة وتتمحور أهم خدمات التوجيه والإرشاد المهني فيما يلي:

أ- الإعلام والاتصال:

ب- التوجيه والانتقاء:

أولا: إجراء مقابلة مع مستشار التوجيه المهني

ثانيا: إجراء الاختبار الكتابي

ثالثا: اجراء الفحص الطبي

كما أن التلاميذ اللذين لم يسعفهم الحظ يوجهون نحو التخصصات التكوينية التي لم تلقى إقبال من طرف المترشحين، أو توجيههم إلى مؤسسات أخرى، في نفس التخصص.

6- محطة مختصرة عن التوجيه المدرسي:

يمكن القول بحكم مهامنا الميدانية كمستشارة في التوجيه المدرسي والمهني ومن خلال الفترة التي زاولنا فيها المهنة والتي تصل خبرتنا فيها إلى قرابة العشرون سنة أي منذ 2003 إلى يومنا هذا فقد شملت المنظومة التربوية ككل إصلاحات كبرى مست التوجيه المدرسي الذّي عدلت فيه بعض القوانين تمس التوجيه من أهمها وخلال خذه الفترة حوالى سنة 2005 تغير مسار التوجيه بعد تحويل الابتدائي إلى خمس سنوات بدل ست سنوات والتعليم المتوسط من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات أي السنة الرابعة متوسط التي تتوجه في آخرها بشهادة التّعليم المتوسط الذّي يعدّ التّعليم الأساسي مع مرحلة التعليم الابتدائية؛ ثم يوجه التلميذ إلى التّعليم الثّانوي التّعليم العام والتكنولوجي ليدرس ثلاث سنوات في شعبتي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب وفلسفة والتعليم المهني بالاستغناء عن نظام المتاقن وتحويلها إلى ثانويات وتغيير التخصصات فيها وإدراج الهندسات الميكانيكية والكهربائية والطرائق والمدنية حسب ما هو معمول به في الوقت الحالي؛ وبهذا يدخل نظام التوجيه مرحلة جديدة مع إصدار العديد من القوانين التي تنظم الحياة المدرسية؛ كما شمل التّوجيه في سنة 2022 استحداث شعبة الفنون وهي شعبة تتكون من أربع تفرعات وهي: خيار موسيقى، خيارفنون تشكيلية، خيار مسرح، خيار سنيما سمعي بصري وهي تقوم على أساس نشاطات نظرية وأخرى تطبيقية، وبعد السّنة الأولى ثانوي تدرس في ثانوية وطنية بنظام الداخلي والنصف الداخلي وهي مرحلة جديدة أخرى؛ ضف إلى كون هذا تشهد التربية في خضم الفترة الأخيرة أي قبل انتهاء السّنة 2022 تعديل في القانون الأساسي للتربية والتوجيه على الخصوص الذي سوف يمسّ قطاع التوجيه وتحديد المهام لكل إطارات التربية ولاسيما التوجيه المدرسي الذّي يتوقع أن يكون تغير كبير على مستواه وإعادة تجديد وتنظيم مهام التوجيه المدرسي والنظر في مراكز التوجيه وإعادة تنظيمها ورسم أفق لها تتسع فيها المصالح والأهداف التي من شانها أن تقدم خدمات للتربية بما ينفع الصالح العام. وإعطاء مصداقية للتوجيه تكون أكثر فعالية ونشاط يكون ميداني أكثر من الجانب الإداري الذّي نراه بقوة في مجال التوجيه؛ الذي للأسف أصبح داخل المكتب وابتعد عن الميدان مع التلميذ؛ فما رسم له مازال بعيدا عن تطلعات التوجيه الى يومنا هذا.

7- الأطر التنظيمية لأداء مستشار التوجيه:

انّ لكل وظيفة من وظائف في أي مجتمع مجموعة من الأطر التنظيمية القانونية التي يمتثل اليها؛ فالتوجيه أيضا يخضع لهذه القوانين ولاسيما القانون الأساسي والمناشير الوزارية المنظمة والضابطة للعملية التوجيهية إضافة إلى القرارات والتعليمات الصادرة من وزارة التربية الوطنية والتي توضح بعض مهام وأسس ونشاطات التوجيه المدرسي والمهني والتّي ذكرناها خلال عرضنا في هذا المقال.

8- الاقتراحات:

- ضرورة الاهتمام بالتوجيه المدرسي لأنّه يساهم في بناء واكتشاف إطارات المستقبل
- الإلمام بالركائز الأساسية في المنظومة التربوية من خلال تكوين وتوعية المهتمين في هذا المجال.

- ضرورة تحديد المهام بدقة أكثر وتوضيحها.
- محاولة التقرب أكثر من التّلميذ والابتعاد عن العمل الإداري الذّي أبعد التوجيه عن دوره الأساسي.
- مشاورة أهل الميدان والاختصاص ومشاركتهم في عملية الإصلاح التّي باتت ضرورية مع التغيرات العالمية التي تمس تركيبة المجتمعات والحياة الاقتصادية للمجتمع وما يتطلبه من خدمات في عالم التكوين المهني والآفاق الجامعية وعالم الشغل.
- ضرورة التنسيق مع جميع الفاعلين التربويين في الحقل التربوي.
- ضرورة إعادة النظر في بعض الوثائق المساهمة في عملية التوجيه المدرسي بالنسبة للتلاميذ.
- ضرورة التكوين المستمر للمستشار حتى يواكب المستجدات التي يعيشها العالم في كل المجالات.

9- خاتمة

إن التوجيه المدرسي هو ركيزة من ركائز المنظومة التربوية لأنه يساهم وبشكل كبير في توجيه وإرشاد إطارات المستقبل توجيها يساهم في تحقيق رغبتهم وفق استعداداتهم وقدراتهم المطلوبة ووفق ما تتطلبه إمكانيات مؤسسات الدولة.

10- قائمة المراجع :

- ادريدو، يوسف. (2018). باحث في القانون العام موقع العلوم القانونية: MarocDroit .
- براهمية، صونيا (2006). تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي والمهني. رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة قسنطينة1.
- جلال، سعد. (1975). التوجيه النفسي والتربوي والمهني. مصر: دار المعارف.
- الجريدة الرسمية. (1991). القرار الوزاري رقم:92.827 المؤرخ في 13-11-91 المتضمن تحديد مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني. الجزائر.
- الجريدة الرسمية رقم 52بتاريخ 1963.
- زهران، حامد عبد السلام. (1980). التوجيه والارشاد النفسي (ط02). القاهرة: عالم الكتب.
- حناش، فضيلة. وبن يحيى زكرياء، محمد. (2011). التوجيه والارشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الحديثة. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- حديد، يوسف. وبوذيب، صالح (د.ت). واقع خدمات التوجيه والإرشاد المهني في ضوء إصلاح منظومة التكوين المهني. أعمال الملتقى الوطني التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر– واقع وآفاق، مخبر التربية، العمل والتوجيه، جامعة البويرة: دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.
- حمري، محمد. (2012). ثقافة التوجيه المدرسي في الجزائر بين الاصلاح والواقع، رسالة ماجيستير غير منشورة: جامعة تلمسان.
- طرافة، نعيم يوسف. (1968). الارشاد التربوي والمهني في المدارس الحديثة. (ط01). بغداد: مطبعة العاني.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2008). الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري، مديرية التعليم الأساسي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- قريشي، عبد الكريم. (1993). نظرة حول التوجيه المدرسي في الجزائر، باتنة: مجلة الفكر، العدد 1.

- المرسوم رقم 64-163 المؤرخ في 8 جوان 1963.
- المنشور الوزاري المؤرخ في 3أفريل 1991.
- النشرة الرسمية للتربية الوطنية (2008). القانون الأساسي التوجيهي للتربية الوطنيةٍ قم 08ــ 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص.
- توامي، محمد. مفتش التربية الوطنية ومدير مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية البليدة سابقا.
- http://www.onefd.edu.dz 2018:28/05/2018 heur 21.15